المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254
العدد A10 لسنة 2023
No10A - Septembr 2023

مقطّعات الزهد في العصر العبّاسي (أبو العتاهية – أبو تمّام – أبو فراس الحمداني) أنموذجاً

م.د. شذى علي عزيز
وزارة التربية/ مديرية الرصافة الثانية
Shathaali 1977@gmail .com
موبايل 07711592241

الملخص:
المعلقات إحدى أشكال الشعر العربي القديم ، أن لم يكن الشكل الفني لأولية الشعر ، ثم تطور إلى القصيدة المتكاملة البناء ، وهو أشبه بتبليغ مكثف موجز ، أختلف في بدايتها وعدد أبياتها ، بحثنا في ظاهرة المقطعات وتحديداً مقطعات الزهد في العصر العباسي فعرفنا بالمقطعة وأنواعها وعددها ، ثم عرجنا على تعريف الزهد وأنواعه وسبب شيوعها في العصر العباسي ، وعرضنا لبعض الشعراء ذلك العصر وقسمناها إلى أنية ومتانية .
الكلمات المفتاحية : المقطعات ، العصر العباسي ، الزهد.

Excerpts From Asceticism In The Abbasid Era-Abu Al-Atahiya - Abu Tammam - Abu Firas Al-Hamdani) As An Example

L.D. Shatha Ali Aziz
Ministry of Education/Rusafa Second Directorate
Shathaali 1977@gmail .com
Mobile 07711592241

Abstract:
Mu'allaqat is one of the forms of ancient Arabic poetry, if not the artistic form of the beginning of poetry. Then it developed into a fully-constructed poem, which is more like a condensed, brief communication, which differed in its beginning and the number of its verses. We researched the phenomenon of the stanzas, specifically the ascetic stanzas in the Abbasid era, so we learned about the stanzas, their types and number, then We went over the definition of asceticism, its types, and the reason for its prevalence in the Abbasid era. We presented some of the poets of that era and divided them into iḥānī and mātānīyah.
Keywords: passages, the Abbasid era, asceticism.

التمهيد:
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على من أُرسل رحمة للعالمين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد :
من الحقائق الثابتة أن ظواهر الحياة البشرية تكون في تغيّر دائم ومستمر ، والشعر ظاهرة فنية عتيقة ولدت منذ مرحلة مبكرة من الحياة البشرية ، إذ أنها صورت الوجدان ولغة الشعور ، وهذا الفن لا يخرج أيضاً عن كونه احدى الظواهر التي خضعت إلى التجديد والتغيير على مر الزمن.
والعصر العباسي يشكّل مرحلة مهمة في المسار الفني للشعر العربي ، ففي هذا العصر أخذ الشعر العربي لوناً جديداً ، ونكهة جديدة وبدأ مذاقاً شعرياً متميزاً ضمن المناخ الشعري العربي .
لقد عرف ديوان الشعر العربي نتيجة تجارب الشعراء العميقة في الحياة ودُرر حكمهم المنثورة في قصائد مديحهم وفخرهم ورثائهم بل وغزلهم أيضاً ، وقدّموا للبشرية تجاربهم شعراً رصيناً لكن التساؤل يظل يلح : هل عبارة (ما ترك الأول للآخر شيئاً) صائبة ؟ هل كل ما أنتجه الشعراء من حكم في العصر العباسي لا تضيف شيئاً إلى ديوان تجارب البشرية بوجه من الوجوه؟

لدراسة الشعر العربي خطوط كثيرة من أهمها دراسة قائمة على أساس استعراض تاريخ الأدب وبيان أهم الأغراض الشعرية التقليدية الجديدة، ودراسة قائمة على تناول شخصيات الشعراء تحت ما يعرف بالتراجم.

اتسع مجال القول على صعيد الشعر والنثر في أدب العصر العباسي تبعاً لاتساع مناحي الحياة وتشعبها في هذا الطور المتألّق من حضارة العرب. فتعددت الموضوعات التي تناولها الشعراء فضلاً عن الأغراض الشعرية التي نظموا فيها، وظاهرة المقطعات واحدة من الظواهر التي سادت في هذا العصر.

قد يوهم مصطلح المقطعات بأنها مجموعة من الأبيات أُخذت من نص، من نص مكرر، أو هي ما تبقى من قصيدة ، ولكن هذا البحث يبدد هذا الوهم الذي استمر طويلاً ، إذ يقوم على فكرتين أساسيتين: ترى الأولى في المقطعات نوعاً شعرياً، بمعنى أنها ليست أجزاءً من نصوص شعرية طويلة بل هي نصوص شعرية مكتملة بنائياً ، وتجمع بينها علاقات تشابه وسمات خاصة في تلقيها وتداولها ، مما يظهر مكنوناتها النوعية إنتاجاً وتلقياً.

والفكرة الثانية: ترى الشعر في العصر العباسي الأول يشير إلى تحول نوعي من القصيدة إلى المقطّعة ، جاء استجابة لمجموعة من المعطيات الاجتماعية والثقافية الجديدة ، ويترتب على هذه الحقيقة وجوب النظر لأنواع الشعر العربي ، وطرق تلقيه واختلاف تلك الطرق من عصر لآخر،

وكيفيات تمييزها وتصنيفها أو الفصل بين مجالاتها في خطاب النقد العربي ، بوصفها تبين من خصوصيات أنواع تارة أو تداخلها تارة أخرى ، أو هي تعبر عن تطور وتحول بنية النوع نفسه.

قام البحث على فصلين :

الفصل الأول : المهاد النظري وتضمن مبحثين ، المبحث الأول، المقطعات لغةً واصطلاحاً وعددها ، والمبحث الثاني التحول الصيغي والشكلي والمفهومي للشعر في العصر العباسي ، وجاء الفصل الثاني ، فتضمن مبحثين ، المبحث الاول، أسس التميز بين القصائد والمقطعات ، والمبحث الثاني طبيعة الزهد في العصر العباسي وعرضنا لنماذج من الشعراء وأشعارهم ، ثم الخاتمة.

ولست أدعي أني ركبتُ سنام البحث الأدبي في هذه الدراسة ، كل ما في الأمر أنه قد تأتى لي أن أقف وقفةً جديدةً أمام الشعر العربي وبشكل خاص أمام المقطعات الشعرية في العصر العباسي بالتحديد ، وأخص مقطعات الزهد لأكون أكثر دقةً وتحديداً.

وهذه النصوص تعكس لنا أحوال المجتمع العربي على أنها سجلات حيّة نستقرئ فيها دقائق الظروف الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والتربوية من خلال ما يعرف بالدراسة التي تقوم على الفهم التاريخي والاجتماعي في دراسة الأدب، مع الاستقطاعات العصرية حسب تطوّر كل مفهوم من تلك المفاهيم من حالة الايجاب إلى السلب.

الفصل الأول

المبحث الاول

المقطعات لغةً واصطلاحاً وعددها

اورد اصحاب المعجمات العربية تعريفات كثيرة للمقطعات ، فهي طرائق الشيء التي يتحلل اليها ويتركب عنها[1] وهي القصار من الثياب[2] ، أو البرود التي عليها وشي مقطع[3] ومقطعات الكلام او الشعر ، اجزاؤه المتخيرة[4] ، أو الابيات القصار فكل قصير مقطع ومتقطع[5] ، ولا يبتعد المعنى الاصطلاحي (للمقطعات) عن معناها اللغوي كثيرا ، اذا اتفق علماء اللغة والادب على ان المقطعات في الشعر تعني نصوصه القصيرة[6] ، لكنهم اختلفوا في تحديد المراد بالقصر ، فقد كانوا يميزون بين شكلي الشعر الرئيسيين(القصائد والمقطعات))[7] معتمدين معياراً كمياً تباينت آراؤهم في تحديده . فمنهم من جعل العدد((ثلاثة))حداً فاصلاً بين أبيات القصيدة وأبيات المقطعة[8] ، ومنهم من جعلة ((اربعة))[9] ، او ((عشرة))[10] ، أو ((خمسة عشر))[11] واوصله اخرون الى ((عشرين)) [12] ، فيما توسط ابن رشيق : فقال ان الابيات اذا بلغت سبعة فهي قصيدة [13] ، ويبدو ان اغلب النقاد كانوا يميلون الى هذا الرأي ، فلا يطلقون تسمية القصيدة إلا على سبعة ابيات فصاعداً ، وما دون ذلك مقطعة[14].

وقد حاول أحد الباحثين المعاصرين تعليل تأييدهم لابن رشيق ، بافتراض مستمد من طبيعة الحياة العربية - آنذاك- مؤداه ان العرب كانوا يطلقون تسمية (السباعي على اضخم بيت عندهم . يتكون من سبعة اعمدة وان ابن رشيق كان قريباً من ذلك في التحديد الذي اشرنا إليه . [15]

ونعتقد ان المعيار الكمي غير كاف للتميز بين (المقطعات والقصائد) ، لأنه يغفل الجانب الفني وهو ما سنتحدث عنه في الصفحات اللاحقة من بحثنا هذا ، والذي يعيننا من أمر ، انه اقر بوجود هذا الشكل الشعري الذي اكتفى كثير من دارسي الادب قديما وحديثا- بالإشارة اليه حتى ظن البعض انه اندثر بمجرد ظهور القصائد في عصر ما قبل الاسلام ، ولم يعاود الظهور إلا في العصور التالية[16]وتشترك مع المقطعات في دلالتها الاصطلاحية تلك الفاظ القطع[17] ((المقطوعات)) [18] ، وأعتقد انه متى ما انتهى الشاعر من كلامه الذي يدور حول موضوع محدد بصورة مكثفة سواء أكان في بيت أم اثنين أم امتد الى عدة ابيات فهو (مقطعة) ولا تقتصر تلك الدلالة على نصوص الشعر فحسب ، بل تشمل النثر ايضاً ، وهو ما نفهمه من قول الجاحظ : (وقد ذكرنا من مقطعات الكلام وقصار الاحاديث بقدر ما اسقطنا من مؤونه الخطب الطوال)) [19].

- المقطعات وأولية الشعر:

لقد ارتبط الحديث عن المقطعات في الشعر العربي قبل الاسلام بالحديث عن نشأة الشعر وأوليته ، تلك القضية التي لا يختلف اثنان على كونها احدى القضايا الشائكة التي لم يستقر النقاد فيها على قرار بعد ، لافتقارهم الى النصوص الموثقة التي تكشف عن غموض هذه النشاة وابهامها.

فالشعر العربي - كما يرى الجاحظ –(حديث الميلاد صغير السن ، اول من نهج سبيله وسهل الطريق اليه امرؤ القيس ومهلهل بن ربيعة . فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام ، واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام) [20] .

وهو يتكئ في ذلك على رأي ابن سلام الذي قال فيه: (إنما قصدت القصائد وطوّل الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف)[21].

وأن ((أول من قصد القصائد وذكر الوقائع مهلهل بن ربيعة التغلبي)) [22].

ولم يضف غيرهما من العلماء شيئا، فقد جمع ابن رشيق بين الرأيين، ونسب ذلك لغيره في قولة: (وزعم الرواة أن الشعر كله أنما كان رجزاً او قطعاً وانه انما قصد على عهد هاشم بن عبد مناف ، وكان أول من قصد مهلهل وأمرؤ القيس ، وبينهما وبين الاسلام مائة ونيف وخمسون سنة) [23].

وواضح مما تقدم ان هؤلاء العلماء لم يحددوا أولية الشعر العربي ، بل أولية القصيدة العربية اقترن ظهورها بالمهلهل بن ربيعة وامرىء القيس ، اللذين يمثلان بدايتهما لا بداية الشعر العربي.

فللشعر والشعراء اولاً لا يوقف عليه كما قال عمر بن شبة تلميذ ابن سلام[24] ، وما ورد عن هذين الشاعرين يمثل بناءً فنياً متكاملاً ، لا نشك في انه نتاج مرحلة متطورة نضجت فيها صيغه واساليبه - مسبوقة بلا ريب - بمراحل تمهيدية متعددة ، ويعد ابن سلام من أقدم النقاد الذين إشاروا الى هذه المراحل في قوله : (لم يكن لأوائل العرب من الشعر الا الابيات يقولها الرجل في حاجته) [25].

فهو يرى ان المقطعات في الشكل الاول للشعر العربي حين يذكر نماذج لعدد من الشعراء الذين سبقوا عصر المهلهل ، ويقرر انها من قديم الشعر الصحيح كقول العنبر بن عمر بن تميم[26] ، وقول دويد بن زيد [27] ، وقول اعصر بن سعد بن قيس بن قيس بن غيلان [28] ، وذكر نماذج اخرى.

يبدو ان المقطعات كانت الشكل السائد فيها قبل ظهور القصائد ، وقد عهد هؤلاء الشعراء- لمن جاء بعدهم- سبلاً وعرة لا نشك في ان آخرين غيرهم - ممن لم تصلنا أخبارهم وأشعارهم - سبقوا إليها.

المبحث الثاني: التحوّل الصيغي والشكلي والمفهومي للشعر في العصر العباسي

لم يكن هيننا على الامويين أن يحتفظوا بملكهم طويلا بعد عصر الراشدين ، بسب الثورات المتلاحقة التي كانت تنشب ضدهم وتنازعهم الحكم ، ولاسيما ثورات الخوارج والشيعة والزبييرين ، ثم كانت ثورة العباسيين سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م آخر حلقة في سلسلة تلك الثورات التي انهكت دولة بني أمية وآلت الى القضاء عليها.

كان في مقدمة ما تطلع اليه بنو العباس التمركز في حاضرة جديدة بعيدا عن دمشق موطن الأمويين ، وفي منأى عن الكوفة معقل الشيعة ، وقد آثر الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور لذلك موقع قرية على دجلة تدعى بغداد على مقربة من مدينة بابل القديمة ، واتخذها عاصمة لملكة.

وأطلق عليها لقب دار السلام مقتبساً ذلك من القرآن الكريم . وانصرف المنصور الى اعمار حاضرته ، فابتنى فيها القلاع والجسور ، وأقام حولها الأرباض والسدود ، ونشرفي ربوعها الشوارع والاسواق ، ثم ما لبثت المدينة أن عمرت بمئات المساجد والمكتبات والأسواق والمنتزهات، فأمها العلماء والأدباء والمهندسون والصناع ، ثم تعاظم شأن بغداد حتى بلغت في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، أوج ازدهارها، وغدت أهم مركز حضاري في العالم وأصبحت موئل الحركة الفكرية والعلمية والأدبية بلا منازع [29] وقد ظلت البادية حتى ضحى هذا العهد ترفد المدن والحواضر بمواد اللغة والأخبار ، والخطب والأشعار ويجتمعون في مدنها ومنبع الابداع . ثم أخذ الرواة واللغويون ينتشرون في حواضر العراق ويجتمعون في مدنها ، حتى أكتظت بهم الكوفة والبصرة فضلا عن بغداد . وفي هذه المراكز العلمية والأوساط الأدبية قامت حركة تدوين رائدة لم يكن لمثلها نظير ، فنشط الرواة وكثر المؤلفون وراجت سوق الوراقيين . وقد واكب ذلك على صعيد الأدب نبوغ عدد من الشعراء والكتاب الذين احتضنتهم هذه المدن واتسم نتاجهم المنظوم والمنثور بكثير من ملامح الجدة والطرافة . وما من ريب في أن الأستقرار السياسي ، ولا سيما بعد انقضاء طور الفتوح والقضاء على الفتن قد ساعد على الالتفات الى شؤون الأدب والعلم وقضايا الفلسفة والفكر وجعل الظروف ملائمة لتدفق العطاء وتفجر الأبداع . وكان من المعهود أن يولي الخلفاء كل ذلك اهتمامهم ويحرصوا على تشجيع ذوي المواهب ، يعينهم على ذلك ثراء كبير تجمع في خزائنهم من موارد البلاد الواسعة . بل أن من الخلفاء أنفسهم من كان معروفا بميله الى الأدب وحبّه للعلم مثل المهدي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والمتوكل . وكذلك سار أمراء بني العباس وولاتهم ووزراؤهم على غرار خلفائهم ، فكان لكل منهم بلاط يقارب بلاط الخليفة أو يضارعة ، من مثل ما كان لآل برمك ، وطاهر بن الحسين ، وعبد الله بن طاهر ..... وآخرون [30] ويعد العصر العباسي أزهى العصور العربية حضارة ورقيا كما انه اطولها زمنا وبوسع الباحث ان يتبين عهديين كبيرين في هذه الحقبة العباسية المديدة : عهد قوة ومنعة عاش فيه الخليفة عزيز السلطان مهيب الجانب ، ويعرف بالعهد الذهبي الذي يصادف القرن الثاني وبعض القرن الثالث هجري (القرنيين الثامن والتاسع الميلادي) . وعهد انحلال سياسي تخاذل فيه الخلفاء وضعفت في ايامهم هيبة الحكم . فما اطل القرن الرابع / العاشر الميلادي حتى غدت بلاد فارس في حوزة بني بويه ، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وحضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في قبضة محمد بن طفيح ثم الفاطميين ، على أن التفكك السياسي لم يصحبه بالضرورة تقهقر حضاري ولا تخلف علمي ، بل ان الفكر العربي الاسلامي، بما أوتي من قوة دافعة أكسبته اياها القرون الأولى الوطيدة ، استطاع ان يمضي في طريق النضج والازدهار، ويغمر الأرض بنور المعرفة وألق الابداع . فقد تعددت مراكز الاشعاع الحضاري اضافة الى مدن العراق، فكانت مكة والمدينة في الحجاز والفسطاط والقاهرة في مصر ودمشق في الشام ، وهمدان في فارس ثم بخاري وسمرقند في ما وراء النهر ، وغزنه في افغانستان وجرجان في خرسان . [31]

وكان طبيعياً في غمار هذا الوضع السياسي والاجتماعي أن ينطوي ذلك المجتمع الجديد على تمازج في العادات والثقافات ، وأن يفرز هذا العصر اصنافاً من العلوم والواناً من الآداب ، وأن يعكس ذلك على كل صعيد في الحياة العامة وفي جملتها الحياة الادبية.

فشهدت بواكير العصر العباسي نبوغ عدد وفير من الشعراء المبدعين الذين اتسمت اشعارهم بملامح الجدة وانطوت على رواء الحداثة ، وبدا جلياً ان الغلبة لم تعد لمنازع القديم ونماذجه المروثه ، وهكذا اخذت الانظار تتجه الى بشار بن برد وابي نؤاس وابي العتاهية ..... ثم توالى ظهور الشعراء النوابغ في العصر العباسي المديد ومنهم ابو تمام والبحتري وابن الرومي وسواهم ، وكان ان اتسع مجال القول وارتقت أساليب التعبير، وعرف الشعر العربي ازهى عهوده . [32]

الفصل الثاني
المبحث الأول
أسس التميز بين القصائد والمقطعات

أولاً: وحدة الموضوع :

ليس من الصعب القول ان بعض نصوص الشعر يتألف من موضوعات متعددة وبعضها الآخر من موضوع واحد ، ويعد ابن قتيبة اول ناقد يشير الى تعدد الموضوعات في نمط النصوص التي اصطلح النقاد على تسمية بالقصائد ، حين قال : ((وسمعت بعض اهل الادب يذكر ان مُقصد القصيد انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والاثار)). [33]

فهو يرى ان القصيدة تتألف من ثلاثة موضوعات رئيسية ، يصور الشاعر في اولها وقوفه على اطلال احبته المفارقين باكياً ، شاكياً ألمه لارتحالهم ويخصص الثاني لتصوير اهوال الرحلة الى الممدوح اما الموضوع الثالث فيتضمنه القسم الاخير من القصيدة وهو الغرض الاساس فيها . وكان ابن قتيبة يعتقد ان الشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وقد أيده في هذا ابن رشيق وآخرون من القدماء والمحدثين[34]، الذين راحوا يبحثون عن تعليل لهذا التعدد ، فوحدة الموضوع اساس مهم للتفريق بين المقطعات والقصائد ، وقد لمح العلماء العرب الى ذلك ، كما في قول ابن رشد (من الناس من قد اعتاد أو من فطرته معدة نحو تخييل الاشياء القليلة الخواص فهؤلاء تجود اشعارهم في المقطعات ، ولا تجود في القصائد ومن الشعراء من هو ضد هؤلاء). [35]

وفي دواوين الشعراء ، وكتب الادب ، امثله كثيرة النصوص نطمئن الى انها مقطعات ، اعتماداً على طبيعة موضوعتها على الرغم من ان عدد ابياتها يزيد كثيرا على العدد الذي حدده بعض النقاد لأبيات المقطعة اذ تضمن كل منها موضوعاً واحداً ، لدرجة نستطيع معها أن نضع له عنواناً خاصاً دالاً على ذلك الموضوع من خلال تسلسل احداثها تسلسلاً طبيعياً ، يبدأ من نقطة معينة - تمثل أولية الحدث - وينتهي بنهايته[36]، دون ان يقترن ذلك بعدد محدد للأبيات مما يعزز اعتقادنا بأن وحدة الموضوع اساس مهم من اسس التفريق بين المقطعات والقصائد.

ثانياً: تكثيف المعنى :

ونريد به النهج الذي سلكه أكثر الشعراء في نظم مقطعاتهم ، والمتمثل في الاقتصاد الشديد في استخدام المفردات اللغوية ، من خلال تركيز المعاني الكثيرة بألفاظ تتشكل في عدد قليل من الابيات مقارنة بالقصائد .

وهو مرادف (للإيجاز) الذي نفهم من كلام قدمائنا عنه انه على نوعين :

– ايجاز في اللغة بحذف بعض المفردات او الجمل ، قد يتساوى فيه اللفظ والمعنى فيسمى(المساواة) ، أو يزيد فيه المعنى على اللفظ فيسمى (الاكتفاء) [37] او (القصر) [38].

– وايجاز في المعاني ، كأن يقتص المتكلم قصة ، بحيث يغادر منها شيئا في الفاظ قليلة موجزة . [39]

أن قول المقطعات يرجع الى اسباب كثيرة ، فظاهرة المقطعات الشعرية قد بدأت في العصور الادبية السابقة للعصر العباسي ، غير أن هذه الظاهرة كثر ميل الشعراء لها ، وزادت رغبة الناس اليها في العصر العباسي . حتى كادت تطغى على القصيدة ذلك ان العصر العباسي بما جد فيه من امور تناولت مختلف مظاهر الحياة العلمية والادبية والسياسية والاجتماعية كان بحاجة الى هذا اللون من الشعر حتى ليمكننا القول ان المقطعات الشعرية ظاهرة شعرية عباسية.

– ابتداء قول الشعر أو أوليته وهذا أمر طبيعي في كل عمل فني ، فانه لا يكتمل إلا بعد أن يمر بأطوار وأزمان فينمو ويتطور ويكتمل ، فكل شاعر اول تعاطيه نظم القريض يميل الى المقطعات وهذا أمر طبيعي ايضاً ، فقدرته الشعرية ما تزال غضة قليلة الدربة والمراس ، فهي لاتسعفه الا بقدر ضئيل من الابيات تتناسب وهذه القدرة الغضة.

جاء في ديوان امرئ القيس : ((زعموا ان حجراً أبا امريء القيس أمر رجلاً ربيعة أن يذهب بامرىء القيس ويذبحه لكراهيته فيه قول الشعر فأتى به ربيعة حبلاً وتركه فيه واقتلع عينيي جؤذر فجاء بها اليه .

فأسف لذلك وحزن عليه . فقال : له ربيعة اني لم اقتله ، فقال : جئني به ، فرجع ربيعة فوجد امرؤ القيس قد قال :

فَلا تُسلمَنّي يا ربيعُ لهذه

وكنتُ أراني قبلها بك واثقا)) [40]

وقد ينعكس الأمر لدى بعض الشعراء في هذا الشأن ، فيميلون الى المقطعات بعد الطوال ولعل أسباب ذلك ضعف القدرة الشعرية ، وخمول القريحة ، وقد لمح بعضهم هذا في أحد شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين وهو الحسين بن الضحاك.[41]

- ومن أسباب قول المقطعات (طبيعة الشاعر) أو قدرته الشعرية التي رُزقها وفُطر عليها ، فهو محدود بحدودها مقيد بطاقتها . ليس بوسعه تجاوزها إلا اذا تكلّف ذلك وشق على نفسه وهو أمر نادر وغير مألوف ولا مستحسن في فن القريض.

أن هذه القدرة الخاصة قد تختلف عند الشاعر نفسه ، فهو قد يحسن القريض ولا يجيد الرجز ، وقد يجيز الرجز ولا يحسن القريض ، وهو قد يتعاطاها معا فيجيدها [42]، بل نجد بعض الشعراء من يحسن فناً من الشعر أو أكثر وقد لا يحسن فناً آخر منه أو أكثر ، وهو أمر واضح لدى الكثيرين من الشعراء.

فالتطويل والتقصير في الشعر مردّها الى المقدرة الخاصة التي وهبها الشاعر ولا له في غير ما فطر الله عليه ورزقه.

ومن أجل هذا تعذر على بعض كبار الشعراء أن يحسنوا في القصار ، كما تعذر على بعض أخر أن يجيدوا في الطوال ، وتهيأ لأخرين أن يجمعوا بين الضربين ويحسنوا فيهما ، ولمح ذلك الجاحظ فقال: (وقيل لابن المقفع مالك لا تجوز البيت والبيتين والثلاثة قال: أن جزتها عرفوا صاحبها. فقال له السائل: وما عليك أن تعرف بالطوال الجياد فعلم انه لم يفهم عنه) [43]، ونلاحظ نصوص وردت على لسان الخلفاء والأمراء والوزراء والمتأدبين والعلماء والنساء والموسورين من الشعر.

- ومن الاسباب رغبة الناس في القصار أو الايجاز أو المقطعات ونحن نعلم أن الشعر بدأ مقطعات يقولها الرجل في حاجته ، ويظهر أنه بعد أن قطع شوطا في ذلك المضمار بدا يجمع بصاحبه أو أن قائله بدا له ان يمده ويرخي من عنانه ، فإذا به يطول ويمتد حتى تجاوز أحياناً حداً أصبح الناس منهم الممدحون أو الشعراء يضيقون به وبأصحابه ، وهناك اشارات كثيرة على الحشو والتطويل.

- أن رغبة الناس في القصار أو المقطعات لم تكن مقصورة على الشعر وحده ، وأنما تجاوزها الى فنون الكلام الأخرى.

- وأيضاً طبيعة المقطعات من حيث اللغة والاسلوب ، ووحددة الموضوع ، وسهولة القوافي والاوزان .

- أغلب الفتوحات الإسلامية اشترك فيها الرُّجّاز الى جانب سائر المحاربين الآخرين ، فكان الراجز يعمد الى الاشطر القليلة يعبر فيها عن شعوره ، وهواجسه وإقدامه وحثه الاخرين على الاستبسال والنضال في الحروب.

- وطبيعة الموضوعات التي ظهرت في العصر العباسي منها تراسل الحواس، لاسيما بين الاحبة أو التراسل بين الاخوان والأصدقاء .

- ظهور ظواهر اخرى الى جانب ظاهرة المقطعات شعر الاحلام والتوقيعات والاستعطاف والاجازة والاستجابة والاسترضاء والمظالم والشكوى ، أو التنصل من أمر أتهم به بعضهم ، ويغلب على هذا النوع شعر المقطعات فضلاً عن طبيعة الحياة وما فيها من اللهو والغناء الذي كان يحتم على الشاعر أو المغني ان يقتصر على المقطعات ، لأنها اسهل عليهما ، واكثر قبولاً لدى السامعين[44].

المبحث الثاني

طبيعة الزهد في العصر العباسي

لقد شهد العصر العباسي الأول لونين من الزهد ، زهد اسلامي خالص أعدّ للنسك والتصوف ، وزهد مانويٌ مارق وهو الذي يمكن ان يوصل بينه وبين البوذية.

وقد مضت الدولة تقاومه وتقاوم أصحابه مقاومة عنيفة ، كان من تمام النسك المارق المنحرف أن يعيش الناسك من سؤال الناس.

ومن طبيعي داخل ذلك المجتمع الحافل الذي كان يضطرب بتيارات شتى ان تتعدد النزعات وتتعارض الاتجاهات . ولم يكن بوسع مجتمع عميق الجذور ورث القيم العربية وتشبع بالروح الاسلامية ان يتقبل الزيغ والانحراف ويرتضي الطيش والمروق . لقد هال الاتقياء وذوي الغيرة على الدين والاخلاق ما تعرض له ذلك الجيل من غزو لأفكاره ، ومعتقداته وفساد في قيمة وسجاياه .

ورأوا أن خير سبيل الى النجاة من تلك الشرور العودة الى جوهر الدين والتمسك بحبل الله ، وهكذا اشتد تيار الزهد والتقشف في مقابل نزوع الاخرين الى المجون والتحلل.

وقد غلا بعض هؤلاء في التضييق على أنفسهم غلو أولئك في تحللهم واستهتارهم . فدأبوا على الوعظ والتعبد وحضوا على حياة النسك ونبذ حطام الدنيا.

ويعد الشاعر أبو العتاهية الذي عاش في صدر العصر العباسي ممثل تيار الزهد في الشعر العربي، حين أكثر من نظم قصائد الزهديات ، وبرع فيها حتى أنه جعل من ذلك الشعر غرضاً جديداً انضم الى سائر الاغراض المعهودة.

أبو العتاهيه:

هو اسماعيل بن القاسم بن سويد ، ولد في عين تمر قرب الأنبار سنة (١٣٠-210ه) وكان أبوه مولى لبني عنزة ، وانتقل إلى الكوفة هو وأسرته ونزعت نفسه للهو والمجون منذ صغره.

عمل في صناعة الخزف وبيع الجرار مع أخيه ، وخالط المجّان من الشعراء ، كما واظب على حلقات العلماء مما أتاح له اتقان اللغة العربية وعلم الكلام .

اتصل بإبراهيم الموصلي المغني ، وكان يزوّده بأشعاره الغزلية فيغنيها ، ثم تحوّل إلى بغداد ومدح كبار رجال الدولة وعلت مكانته ، اتصل بالهادي العبّاسي فقرّبه ، ثم بالرشيد ومدحه.

أحبّ جارية تدعى عتبة وتعته ولقب بأبي العتاهية ، تحوّل في عصر الرشيد من حياة اللهو والمجون إلى حياة الزهد والتقشف وتاب ، كان واسع الثقافة ملماً بالثقافتين العربية والفارسية وقد انعكست معارفه في شعره.

يميل اسلوبه إلى اللين والخفة ، ويكثر من النظم على الأوزان القصيرة ، ويعالج موضوعات مستمدة من حياة الناس بلغة سهلة بلغت أحياناً حد الضعف ، وقد جدّد في الأوزان تجديداً خرج فيه على بحور الخليل المعروفة ، ويعد ابو العتاهية زعيم مدرسة شعرية جددت في موضوعات الشعر، فقرّبته من حياة الناس مثلما جددت في الأساليب فاختارت الكلام اللين الواضح القريب من لغة العامة.[45]

دخل أبو العتاهية على الرشيد حين بنى قصره ، وزخرف مجلسه واجتمع إليه خواصه فقال له : صف لنا ما نحن فيه من الدنيا فقال :

عش ما بدا لكَ آمناً في ظلّ شاهقة القُصور

فقال الرشيد : أحسنت ثم ماذا ؟ فقال :

يُسعى إليكَ بمَا اشْتَهيـــــ تَ لدى الرواح وفي البكور

فقال : حسنٌ ثمّ ماذا ؟ فقال :

فإذا النُّفوس تقعقعت في ضيق حَشرَجة الصّدور

فهنـــاكَ تعلـــمُ موقناً ما كـــنتَ إلاّ فـــي غـــرور

فبكى الرشيد بكاءً شديداً ، فقال له الفضل بن يحيى : بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته فقال له الرشيد : دعه فإنه رآنا في عمى ففكّر أن يزيدنا عمى[46].

ويمثل هذا النص مضمون ظاهرتين في العصر العباسي هما ما نحن بصدده ، وهو ظاهرة المقطّعات وتحديداً الزهد في مقطّعات هذا العصر ، من ناحية أخرى يمكن عد هذا النص من ظواهر البداهة الإرتجال ، وتحديداً الاستجابة السريعة التي كان الشاعر فيها يميل إلى استعمال أو الإكثار من الجمل الفعلية ، وأعتقد أن السبب في ذلك يعود إلى طبيعة المعالجات الآنية التي تتولّد عنها تلك المقطّعات ، وتلك سمة لغوية تميزها عن المقطّعات المتأنية التي تتسم بالتروّي والأناة النسبيين.

أمّا المقطّعات ذات الاستجابة المتأنية فقد اختلفت صيغها ، ولكنها اتفقت في الاكثار من الأفعال الماضية والمضارعة في النصوص وأحياناً تأتي بأسلوب الاستفهام أو الطلب أو الجمل الاسمية .
وتعتمد المقطّعة في كثير من الأحيان على اسلوب السرد الذي يميل إلى التوضيح والتفسير لبعض الأمور . فيقول :

الحمـــدُ لله علـــــى مـا نـــرى كُـــلُّ مَن احتيج إليه زَهيـــا (السريع)
يا أيُّها المُبكّـــرُ الرّائـــح الـــ ـمُنشغلُ القلب الطّويلُ العَنَـا
نِعمَ الفِراشُ الأرضُ فاقتنَع بِهِ وَكُن عَنِ الشَرّ قَصيرَ الخُطا
ما أكرَمَ الصَبرَ وَما أحسَنَ الـ ـصِدقَ وَما أزيَنَـهُ بِالفَتـــى
الخُرقُ شُؤمٌ وَالتُقـــى جُنّـــة وَالرِفقُ يُمنٌ وَالقُنـــوعُ الغِنى
نافِس إذا نافَستَ فـــي حِكمَةٍ آخ إذا آخَيتَ أهـــلُ التُقـــى
ما خَيرُ مَن لايُرتَجـــى نَفعُـــهُ يَوماً وَلا يُؤمَـــنُ مِنـهُ الأذى
وَاللَـــهُ لِلنـــاسِ بِأعمالِـــهِم وَكُـــلٌّ ناوٍ فُلَـــهُ مـــا نَوى
وَطالِبَ الدُنيـا المُسامي بِها في فاقَةٍ لَيسَ لَها مُنتَهـــى[47]

وقال:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التُّقَى (متقارب)
وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَة بِبَذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفِّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفَكَاهَاتِ مَمْلُولَة وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّة وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَة وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى[48]

وله أيضاً:

قَد رَأَيتُ الدُنيا إلى ما تَصيـــرُ كُلُّ شَيءٍ مِنها صَغيرٌ حَقيرُ (الخفيف)
أَنَ في حيلَةِ التَخَلّـــصِ مِنهـــا وَعَلـــى ذَلِكَ الإِلَـــهُ قَديـــرُ
هُوَ رَبّي وَحَسبِـــيَ اللَهُ رَبّـــي فَلَنِعمَ المَولى وَنِعـــمَ النَصيرُ
أَيُّ شَيءٍ أَبغي إِذا كانَ لي ظِلٌّ وَقـــوتٌ حِـــلٌّ وَثَـــوبٌ سَتيرُ
ما بِأَهـــلِ الكَفـــافِ فَقرٌ وَلَكِن كُلُّ مَن لَـــم يَقنَع فَذاكَ فَقيـــرُ[49]

وقوله:

نُراعِ لِذِكْرِ الموتِ ساعة ذِكْرِه وتَغتَـــــرِ الدُّنيـــا فنَلْهو ونَلْعَبُ (الطويل)
ونَحْنُ بَنُو الدُّنيا خُلِقْنا لِغَيْرِها وما كنْتَ مِنْه فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ[50]

وله من أبلغ ما قال في الزهد :

وَعَظَتْـكَ أجـداثٌ ضنتْ ونعتْكَ أزمنـــة تفـــتْ (مجزوء الكامل)
وتكلّمـــتْ عـــن أوجـــهٍ تَبْلى وعن صورٍ شُتُتْ
وأرتك قبرك في الحيـــا ة وأنت حـــي لـــم تمتْ
يـــا شـــامتـــاً بمنيتـــي إن المنيـــة لـــم تمت
ولربمـــا انقـــلبَ الشّما ئُ فحلَّ بالقوم الشمتّ[51]

أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧هـ):
هو الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي من أسرة أمراء ، ترعرع في كنف سيف الدولة ابن عمه واتخذه في مجلسه يأنس بحديثه وهو فتىً وما بلغ أشده انخرط في عسكره يحارب الدمستق قائد الروم ويصد هجمات الروم .
كان سيف الدولة يقدّر شاعرية أبي فراس وقد أقطعه على أثر مساجلة شعرية ضيعةً بأعمال (منبج) ، ولم يلبث إلى أن صار والياً على كل تلك المقاطعات فعاد الى محاربة الروم والذود عن حماه وحمى ابن عمه.

لم يدّع ابو فراس الشاعرية وعندما قال له الدمستق يوماً ((إنّما أنتم كُتّاب لا تعرفون الحرب ! أجاب بغضب : نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام)) ، وقد جاء في رأي الصاحب بن عباد يختصر قيمة أبي فراس الشعرية فقال : ((بُدئ الشعرُ بملك وخُتم بملك)). [52]

وله من المتقارب :

أما يردعُ الموتُ أهلَ النُهى ... وَيمنعُ عن غيهِ من غَــوى
أَما عالمٌ عــــارفٌ بِالـــــزَمانِ ... يروحُ وَيغدو قَصيرَ الخُطى
فَيا لاهياً آمنـــــاً وَالحمـــــامُ ... إِلَيهِ سَريعٌ قَريبُ المَـــــدى
يسـرُّ بشيءٍ كَأَن قَد مَضى ... ويأمنُ شيئاً كأن قـــد أَتى
إِذا مـــا مررتَ بِأَهلِ القُبورِ ... تيقّنتَ أَنكَ منهُـــم غَـــدا
وَأَنَّ العـــزيزَ بها والـــذَليلَ ... سواءٌ إِذا أَسلِمـــــا لِلبِلـــى
غَريبينِ مالَهمـــــا مؤنـــسٌ ... وحيدينِ تحتَ طباقِ الثَرى
فَلا أَمَلٌ غـــيرَ عـفوِ الإِلَهِ ... وَلا عملٌ غيرُ ماقَد مَضى
فَإِن كـــانَ خيراً فَخَيراً تَنالُ ... وَإِن كانَ شرّاً فَشَـــرّاً تَـــرى[53]

ابو تمام:

هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الشاعر الأديب ، أحد أمراء البيان ، ولد سنة (188-٢٣١هـ) في قرية من قرى حوران بسورية ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد وقدّمه على شعراء عصره فأقام في العراق ثمّ ولّي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي فيها ، وكان حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع ، له تصانيف عديدة منها : (فحول الشعراء ، ديوان الحماسة ، مختار أشعار القبائل ، نقائض جرير والأخطل ، الوحشيات ، وديوان شعر). [54]

قال من مجزوء الوافر:

إِذا ما شُبتَ حُسنَ الدّيـــــــ ... ـــــنِ مِنكَ بِصالِحِ الأَدَبِ
فَمِمَّن شِئتَ كُـــن فَلَقَـــــد ... فَلَحَت بِأَكـــــــرَمِ النَسَبِ
فَنَفسَـــــكَ قَـــــطَ أَصلِحها ... وَدَعني مِن قديـــــمِ أَبِ[55]

وقال أيضاً:

لَما ساغَ لي عَذبٌ مِنَ الماءِ بارِدٌ ... وَلا طابَ لي عَـــــيشٌ وَلا زِلتُ باكِيا (الطويل)
عَلى إِثرِ ما قَـد كانَ مِنّي صَبابَةً ... لَيالِـــــيَ فيهـــــا كُنتُ لِلَّهِ عاصِيـــــاً
فَإِنّي جَديـــــرٌ أَن أَخـــــافَ وَأَتَّقـــي ... وَإِن كُنتُ لَم أُشرِك بِذي العَرشِ ثانِيا
وَأَدَّخِرَ التَقـــــوى بِمَجهودِ طاقَتي ... وَأَركَبَ في رُشـــــدي خِلافَ هَوائِيا[56]

وواضح أن المقطعات تتفق في ميل الشعراء لتكرار بعض العبارات لتأكيد عزوفهم عن الدنيا وملذاتها وانشغالهم بالآخرة لحظة نظمها ، فضلاً عن الاكثار في الأفعال الماضية لما لها من قابلية التعبير عن النقد الذي يقوم بذم الدنيا ، وما فيها من نعيم زائل وما آلت اليه أحوال من كان قبلهم.

ولا تبتعد لغة هذه المقطعات عن الحكمة التي غالباً ما أكثر الشعراء من افتتاحها بالأدوات التي تفيد الشرط أو التمني أو القسم وبالجمل الفعلية أو الاسمية ، وهي صيغ لغوية توافق مضامين الزهد والحكمة التي تعبر عن خلاصة تجارب الشعراء الحياتية ، ووجهات نظرهم في الامور التي عرضوا لها.

أن المقطعات بنوعيها تندرج تحت وصف النصوص الذاتية ، وانها تختلف عن القصائد بعدد من الخصائص الأسلوبية المميزة لعل أهمها خلوها من القوالب التقليدية ، لأنها تتعارض مع نهجهم في تناول موضوعات مقطعاتهم مباشرة دونما تمهيد يخل بوحدة تلك الموضوعات ، وتماسكها وبشكل ينسجم مع كونها أداة سريعة للتعبير عن المشاعر ، وقد عرضوا تلك المقدمات بعدد من الصيغ اللفظية التي شاع لديهم الابتداء بها لتنبيه المتلقين ، ولفت أنظارهم لمضامين تلك النصوص كأدوات الاستفهام والنداء والتمني والتعجب والتبليغ.

ولم تخلُ المقطعات من خصائص اسلوبية مميزة ، فقد شاع لدى بعضهم نظم في أكثر من اسلوب.
في الحوار والسرد القصصي، وما يميز هذا السرد انه جاء موجزاً مكثفاً ، وهو أمر يتفق تماماً طبيعة المقطعات المتسمة بوحدة الموضوع.
أمّا موسيقى المقطعات فثمة خصائص عروضية مميزة للمقطعات الاستجابة السريعة على أوزان البحور (الكامل / الهزج / الوافر / الرجز / الرمل / المتقارب) ، ونُظم مابقي من المقطعات على أوزان البحور المختلفة يتقدمها (الطويل والبسيط والخفيف والسريع والمنسرح).
ونعتقد أن ميل الشعراء العفوي لهذا النوع أو ذاك من أنواع الأوزان مرتبط بالكيفية التي كان الشاعر العربي يعالج بها المواقف التي تستدعي منه قول الشعر ، فإذا كانت الاستجابات آنيّة لانفعالاتهم اسهمت في تحديد صيغ التعبير عنها بالشكل الذي وصلتنا فيه ، لأن الوزن أهم أركان بناء النص الشعري ، وترتب عن طبيعة تلك الاستجابات نزوع الشعراء إلى أوزان معينة تختلف باختلاف كل تجربة والموضوع الذي تمخض منه.
أما الصورة الشعرية قد تكون ملونةً بالبيان (تشبيه / استعارة / كناية) ، فقد استثمر الشاعر ما فيها من قدرات على توليد معانٍ أخرى للألفاظ تجعلها قادرة على تحقيق مستوى أكبر من المشاركة الوجدانية المبتغاة ، وقد تكون (الصورة تقريرية) أي أنها تسجل ذلك تسجيلاً آلياً للأشياء.

الخاتمة :

وإذ توشك رحلتي على نهايتها أقف في المرفأ الأخير متأملةً ما قطعت من أشواط فيها:

– فقد كانت أولى خطواتي التعريف بالعصر، وما ألمّ به من تغيّر سياسي واجتماعي وكيفية انعكاس ذلك في الأدب.

– التعريف بالمقطعات لغة واصطلاحاً والحديث عن أولية علاقتها بالشعر ، وكيفية تحديدها وأسس التمييز بين القصائد والمقطعات ، وأسباب قول المقطعة في ذلك العصر بالتحديد وأسباب شيوعها وتطورها ، ثم عرجت على موضوع الزهد بتعريف مبسط له وأنواعه في العصر العباسي ، وأهم شعراء الزهد في هذا العصر الذي كان يدور في المقطعات تحديداً وهم (ابو العتاهية - ابو تمام ـ ابو فراس).

– حاولت في بحثي هذا أن أعلل سبب شيوع هذه الظاهرة في العصر العباسي ، وتوصلت الى أن طبيعة الحياة في ذلك العصر ، وما شاع فيها من ترف ومجون وما حدث فيها من فتوحات وما صاحبها ، كل ذلك انعكس في الأدب ولاسيما في الشعر وطبيعته ، وميله الى موضوعات محددة ومكثفة ومختصرة في آن.

– ظهور موضوعات جديدة في وصف تلك الحياة ، وما فيها سواء كان ذلك وصفاً مادياً أم معنوياً ، ويمكن عد ظاهرة الاستجابة ضمن ظاهرة المقطعات.

– عدم تحديد حد معين للمقطعات ، فمتى ما انتهى الشاعر من كلامه الذي يدور حول موضوع واحد محدد ومكثف عد ذلك البيت أو الأبيات ضمن ما يسمى بالمقطعات.

– تقسم المقطعات إلى آنية ومتأنية.

– طبيعة المقطعة من حيث اللغة والاسلوب والصور والموسيقى ، فقد كانت اللغة سهلة واضحة عفوية إلا ما ندر ، والاسلوب واضح لا تعقيد فيه ولا لبس ، وأحياناً ماكانت المقطعة تحتوي على الصور البيانية وتحديداً (الاستعارة أو التشبيه) ، أمّا الأوزان فكانت على نوعين في المقطعات ذات الاستجابة الآنية نلاحظ أوزان الوافر والرجز والرمل .
أما المقطعات ذات الاستجابة المتأنية نلاحظ أوزان الطويل والبسيط...

المصادر والمراجع :

1. الأسس الجمالية للايقاع البلاغي في العصر العباسي ، ابتسام احمد حمدان، دار القلم العربي ، حلب، 1997م.

2. أصل الحكمة عند العرب ، محمد جرير ، مجلة الرياحين ، ع 445 مطبعة العربي/ الكاظمية لسنة 2009.
3. الاغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، مطبعة دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1929م.
4. بحث الاستاذ الدكتور يونس السامرائي ، ظاهرة المقطعات في العصر العباسي في كتابه الموسوم (ابحاث في الشعر العربي) دار الكتب جامعة الموصل 1989م .
5. البناء الفني للقصيدة العربية ، د محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، د.ت .
6. تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية) ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت 2006م .
7. تحرير التحبير ، لابي الاصبع المصري، تح حنفي محمد شرف ، القاهرة 1383هـ .
8. التصنيف والتحريف ، ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري تح عبد العزيز احمد ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1963م .
9. تلخيص كتاب ارسطو طاليس في الشعر ، لابن رشد ، تح عثمان امين ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ،1958م.
10. الجامع في تاريخ الأدب العربي ، حنا فاخوري 2000م ، دار الجيل .
11. الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء التراث ، بيروت ط 3 ، 1969م.
12. ديوان ابو العتاهيه ، دار احياء التراث ، بيروت ، د. ت.
13. ديوان أبي فراس الحمداني ، دار احياء التراث ، بيروت ، د.ت.
14. ديوان أبي فراس الحمداني قد حل بعض الفاظه وشرح بعض أبياته المرحوم المغفور له نخله قلقاط حق الطبع محفوظ له طبع بنفقة واهتمام مكتبة الشروق ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1980م .
15. معادن الذهب في العيان المشرقة ، ابو الوفاء العرضي ، تح محمد الغونجي ، 123، حلب ، دار الملاح ط 1407، 1987م .
16. ديوان الشماخ بن ضرار ، تح .د. صلاح الدين الهاي، دار المعارف بمصر ، القاهرة 1977م .
17. ديوان امرىء القيس ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط3 ، 1969م .
18. شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي ، دار احياء التراث العربي ، د.ت.
19. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح احمد امين وعبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة القاهرة ، 1967م.
20. الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982م .
21. الصناعتين ، لابي هلال العسكري ، تح علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي الحلبي - الطبعة الثانية ، 1971م.
22. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1974م.
23. العمدة في محاسن الشعر ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط 3 ، 1963 م .
24. القاموس المحيط الفيروز آبادي ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت د.ت.
25. لسان العرب ابن منظور اعاد بناءه على الحرف الاول من الكلمة يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب بيروت د.ت.
26. مجمل اللغة صنعه ابي الحسن احمد بن فارس تح هادي حسن حمودي ، نشر معهد المخطوطات العربية ، الكويت 1985.
27. المعجم الوسيط ، أخرجه ابراهيم السقا واخرون بإشراف عبد السلام محمد هارون ، المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت.
٢٨ - وحدة القصيدة في الشعر العربي حياة جاسم، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1972م.
الرسائل والأطاريح :

1- البناء الفني لشعر امرىء القيس ، عبد الحق حمادي ، رسالة ماجستير مطبوعة بالألة الكاتبة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1988م.

الهوامش:

(1) ينظر : لسان العرب ابن منظور اعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط ونديم مرعشلي مادة (قطع) دار لسان العرب بيروت د.ت .
(2) ينظر: مجمل اللغة صنعه ابي الحسن احمد بن فارس تح هادي حسن حمودي 172/4 نشر معهد المخطوطات العربية الكويت 1985.
(3) ينظر : القاموس المحيط الفيروزآبادي مادة (قطع) المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت د.ت .
(4) ينظر : لسان العرب (قطع) (مصدر سبق ذكره) .
(5) ينظر : نفسه.
(6) ينظر : نفسه - والقاموس المحيط (قطع) (مصدر سبق ذكره).
(7) الاغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، 71/6، مطبعة دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1929م . روى صاحب الاغاني خبراً عن حماد الراوية . اجاب فيه الوليد بن يزيد حين سأله عن تلقيبه بالراوية ، ملخصه انه يحفظ شعراً كثيراً يستطيع ان يروي على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة سوى المقطعات.
(8) لسان العرب (قصد) (مصدر سبق ذكره).
(9) نفسه.
(10) العمدة في محاسن الشعر ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني 189/1 ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط 3 ، 1963م.
(11) لسان العرب (قصد) (مصدر سبق ذكره) .
(12) نفسه.
(13) ينظر : العمدة 189/1(مصدر سبق ذكره).
(14) ينظر : البناء الفني للقصيدة العربية ، د محمد عبد المنعم خفاجي ، 45 ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، د.ت.
(15) ينظر : البناء الفني لشعر امرىء القيس ، عبد الحق حمادي ، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة ، 46 ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1988م ، والباحث يتكيء في رأيه هذا على ما أورده الرزوقي في شرح ديوان الحماسة 9/1 في حديثه عن عمود الشعر ، مشبها اياه بعمود الخيمة الذي حدده بسبعة اصول قارنها بابيات القصيدة التي قالها انها سبعة فهذه(سبعة ابواب هي عمود الشعر).
(16) ينظر : بحث الاستاذ الدكتور يونس السامرائي ، ظاهرة المقطعات في العصر العباسي في كتابه الموسوم (ابحاث في الشعر العربي) دار الكتب جامعة الموصل 1989م .
(17) العمدة 189/1 (مصدر سبق ذكره).
(18) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح احمد امين وعبد السلام محمد هارون ، 276/1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ، 1967م .
(19) المعجم الوسيط ، أخرجه ابراهيم السقا واخرون بأشراف عبد السلام محمد هارون ، (قطع) ، المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت.
(20) الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون 74/1، دار إحياء التراث ، بيروت ط 3 ، 1969م . (وقد اورد اشارة الجاحظ هذه في معرض دعوته العرب المعاصرين له الى الانتفاع من تدوين منجزاتهم الحضارية ومناضراتهم وتواريخهم لانهم الفوا قديماً ان يعتمدوا على الشعر في تخليد ذلك ولقد اصطنعوا مع الشعر شيئاً من العمارة غير ان من الثابت المطرد في التاريخ ان الملوك يتلف بعضهم اثار بعض ... لذا لم يبق للعرب من تاريخهم القديم غير الشعر لانهم لم يعتمدوا على التأليف والكتابة في قديمهم ولانهم خسروا ما شيد ملوكهم ورؤسائهم من حضارتهم . فهو اذن لا يفي بتاريخ العرب ولا ينقل الا قلة والملاحظة الاخرى ان اقتدار العرب في انفسهم على الخطب والشعر جعلهم يمهلون تدوينه وحفظه فضاع اكثر أدبهم وبقي أقله).
(21) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي تح محمود محمد شاكر ، 26/1، مطبعة المدني ، القاهرة، 1974م.
(22) نفسه 39/1.
(23) العمدة 189/1 (مصدر سبق ذكره) .
(24) ينظر: التصنيف والتحريف ، ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري تح عبد العزيز احمد ،426، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1963م .
(25) طبقات فحول الشعراء 26/1 (مصدر سبق ذكره) .

(26) ينظر : نفسه 27/1.
(27) ينظر : نفسه 32/1.
(28) ينظر : نفسه 33/1.
(29) ينظر : أصل الحكمة عند العرب ، محمد جرير ، مجلة الرياحين ، ع 445 مطبعة العربي/ الكاظمية لسنة 2009.
(30) ينظر: تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية) ، عمر فروخ ، ص 30-56، دار العلم للملايين ، بيروت 2006م . وينظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، حنا فاخوري 30-56/2000م دار الجيل.
(31) ينظر: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، ابتسام احمد حمدان ، ص 28-29 ، دار القلم العربي ، حلب 1997م.
(32) ينظر : معادن الذهب في العيان المشرقة ، ابو الوفاء العرضي ، تح محمد الغونجي ، 123 ، حلب ، دار الملاح ط 1407 ، 1987م.
(33) الشعر والشعراء 74/1-75 لابن قتيبة ، تح: احمد محمد شاكر ، 74/1-75 دار المعارف ، القاهرة ،1982م.
(34) ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي حياة جاسم ، 139 وما بعدها ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1972م .
(35) تلخيص كتاب ارسطو طاليس في الشعر ، لابن رشد ، تح عثمان امين ، 128 ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، 1958م .
(36) ينظر : قول الشماخ بن ضرار ، ديوانه ، تح د. صلاح الدين الهاي ، 15 ، دار المعارف بمصر القاهرة 1977م ، عدد المقطعة 11 بيتاً يصف خلاف مع زوجته.
(37) العمدة 251/1 (مصدر سبق ذكره) .
(38) الصناعتين ، لابي هلال العسكري، تح علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، 175 ، مطبعة البابي الحلبي - الطبعة الثانية ، 1971.
(39) ينظر : تحرير التحبير ، لابي الاصبع المصري، تح حنفي محمد شرف ، القاهرة 1383هـ .
(40) ديوان امرىء القيس ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، 14، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط3 ،1969م.
(41) ينظر : أبحاث في الشعر العربي ، 48 (مصدر سبق ذكره).
(42) ينظر : البيان والتبين ، لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، 84/4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1957م .
(43) الحيوان 132/3 (مصدر سبق ذكره) .
(44) ينظر : أبحاث في الشعر العربي ، 42- 76 (مصدر سبق ذكره) .
(45) ينظر : ديوان ابو العتاهيه ، 5٥ ، دار احياء التراث ، بيروت ، د. ت .
(46) ينظر : نفسه 26.
(47) نفسه 6-7.
(48) نفسه 3.
(49) نفسه 103.
(50) نفسه 25.
(51) نفسه 52 - 53.
(52) ينظر : ديوان أبي فراس الحمداني ، 5، 6 ، 7 ، دار احياء التراث ، بيروت ، د.ت. وينظر : ديوان ابي فراس الحمداني قد حل بعض الفاظه وشرح بعض أبياته المرحوم المغفور له نخله قلقاط حق الطبع محفوظ له طبع بنفقة واهتمام مكتبة الشروق ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1980م ، 2 وما بعدها .
(53) نفسه 9 ، 10 . والديوان المشروح ، 151 (مصدر سبق ذكره) .
(54) ينظر: شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي ، 5، 6 ، دار احياء التراث العربي ، د.ت.
(55) نفسه 55.
(56) نفسه 79.